مقدمة

ينطبق التعريف الذي قدمه عالم الاجتماع " لويس كسر " عن الصراع علي الصراع الدولي أيضاً : بأنه مواجهه بين لاعبين جماعيين حول قيم أو قوانين أو سلطات أو حول موارد نادرة .. ويتمثل هدف كل محرك في تحييد منافسيه أو إضعافهم أو إقصائهم وفضلا عن ذلك فإننا قد اعتدنا في التاريخ الحديث علي الصراعات المتداخلة حيث نكتشف بالتتابع أن الصراعات يكمن احدهما وراء الأخر حيث تتحد من جديد السوسيولوجيا السياسية الداخلية وسوسيولوجيا العلاقات الدولية .. وهذا الكتاب نموذج للبحث والدراسة حول العلاقات بين القوي العظمي وإدخال أو إخراج لاعبين ثانويين طبقاً لطبيعة الدور المنوط به لكل لاعب وتأثيره المتوقع في الحدث، وكان إنهيار الاتحاد السوفيتي قد قضي علي التصورات القائمة حول السلام القائم علي توازن الرعب بين الكبار وتبعية الضعفاء ويفرض ذلك التسليم بأهمية اللاعبين الثانويين في أي صورة من صور الصراع مثل الصراعات المحورية حيث تواجهت القوتان العظميان لتهدد كل منهما وجود الأخرى علي نحو مباشر (أزمات برلين وكوبا) والصراعات الإقليمية حيث وقعت مواجهات حربية بينهما وإن كانت غير مباشرة من خلال التدخل إلي جانب أحد الأطراف المتحاربة وتزويدها بالسلاح وفي الصراعات المحلية حيث يتم تسخير لاعبين من الداخل، وظهر في العصر الحديث الحرب بالوكالة بأن يتولي أحد اللاعبين الثانويين المهمة بكاملها لصالح قوي عظمي .. وفي العديد من الحالات لم يكن خضوع اللاعبين الثانويين كليا والأمثلة عديدة: إسرائيل وسوريا . اليونان وتركيا . تشاد وانجولا ، فقد وضعت هذه الدول المدافعين عنها وحلفاءها أمام الأمر الواقع في بعض الأحيان حيث أجبرتهم علي مواءمة سياستهم تبعاً لأوضاع لم تكن في الحسبان

وكما لم يكن الخضوع كاملاً فقد استمر احد الصراعات الأكثر دموية في الأعوام الاخيره (الحرب العراقية – الايرانيه) قرابة عشرة أعوام دون أن تسيطر عليه أي من القوتين العظمتين .. والنموذج التركي في هذا الكتاب هو الأمثل للدراسة والفهم لدور اللاعب الرئيسي (قوي عظمي) واللاعب الثانوي (تركيا – إيران – إسرائيل) مثلاً والتأثير والتأثر في الأحداث والصراعات الدولية .. وتركيا كانت قوي عظمي وانتقلت إلي لاعب ثانوي .

وإيران أيضاً كانت قوي عظمي وانتقلت أيضاً إلي لاعب ثانوي (أو سوف تنتقل بصورة أكثر وضوحاً) وإسرائيل وكيل بالانابه في النشأة والتكوين وفي اعتقادي أن النموذج التركي اشمل وأوضح في الدراسة والتطبيق علي النظريات سالفة الذكر في الصراع الدولي بكافة صوره وأشكاله والتأثيرات والمحاور والأحلاف الإقليمية ولأن النموذج التركي يتحرك في محاور خمسة عديدة وأساسية وهي محاور أمن قومي يتعلق بالجوار الروسي و (السوفيتي سابقاً) والأوروبي (الأتحاد الأوروبي) والشرق الأوسط العربي وإسرائيل ثم المحور الأمريكي الرئيس والأولي بالرعاية والذي استلزم الحركة في حذر نحو أي من المحاور والنظر إلي المحاور الأخرى بكل الاعتبار ..

المـؤلـف

obeikandl.com